

## لماذا تزوج (ص) النبي من عائشة و حفصة؟

السائل: يداله تبراى

**الجواب :**

لموضوع زواج النبي (ص) اجوبة عديدة:

**الجواب النقيضي و الاجمالي :**

في البداية يمكن لنا ان نذكر جوابا نقضيا:

**حسب رأى اهل السنة ليس للنبي معرفة بالغيب :**

عند أهل السنة ليس للنبي معرفة بالغيب، و لايمكن أن يكون زواجه أو صداقته مع أحد دليلاً على صحة معتقداته و سلوكه.

**نفس العلة المذكورة في علة زواج نبي نوح و لوط مع ازواجهم:**

حتى لو قيل إن رسول الله(ص) يعرفها و تزوج منها، فإننا نعتبر سبب زواجه نفس سبب زواج نبي نوح و نبي لوط من زوجتيهما رغم أنه ورد في القرآن الكريم أن زوجة نبي نوح و زوجة نبي لوط كانتا من أعدائهما.

**الجواب التفصيلي :**

**العلة هي ابتلاء رسول الله صلى الله عليه وآله و الناس:**

لقد كان نبي الإسلام الكريم في نحاية الالتفات إلى العالم السامي و مكانة الله القدوسية. و حتى وفقاً لقول الشاعر، كان يتحدث مع الملائكة أمراً صعباً على نبي الإسلام الكريم؛ لأنها نوع من الاشتغال بغير الله. و لكن الله يمتحن الجميع كلا بدوره، و لامتحان رسول الله طلب منه أن يتزوج عائشة، و بهذا الأمر، وضع في بيته شخصاً يمكن أن يكون امتحانه بها؛ لأن اختبار الرجال العطاء يجب أن يكون بعظمة قدرهم. و لكن بما أن هذا الاختبار قد يتسبب في ارتكاب بعض الأشخاص لأخطاء في الشخصية الحقيقية لزوجات الرسول الكريم، فقد فتح الله أيضاً الطريق للناس في القرآن بذكر بعض مشاكل و أخطاء زوجات الرسول الكريم و نساء الانبياء السابقين.

على سبيل المثال في سورة التحريم الآية العاشرة يعرف زوجة نبي نوح و زوجة نبي لوط مثالين للكفار انهما مع حضورهما في بيوت الانبياء الالهية ضلن عن الطريق.

و في نفس هذه السورة في آية 4 يقول في اثنين من زوجات رسول الله (ص) هكذا:

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْريلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ

#### سورة التحريم آية 4

و ايضا نرى ان لرسول الله صلي الله عليه و آله و سلم كلمات في آتية بعض ازواجه يمكن ان تكون ملاك لتشخيص الحق عن الباطل في موارد الحاجة. على سبيل المثال يمكن الاشارة الى الرواية التي نقلها البخاري انه قال هكذا:

2873 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَظِيئًا فَأَشَارَ نَحْوَ مَنْسُكِنِ عَائِشَةَ

فَقَالَ هُنَا الْفِتْنَةُ ثَلَاثًا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ

صحيح البخاري كتاب فرض الخمس باب ما جاء في بيوت ازواج النبي صلي الله عليه وسلم

#### العلة السياسية لزواج النبي معها:

من اهداف زواج النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) هي الجهة السياسية - التبليغية؛ يعني يستحکم مكانته بين القبائل بالزواج معها و يزداد على نفوذه السياسي و الاجتماعي و يستفاد من هذه الطرق لتوسعة و تنمية الاسلام.

النبي من اجل الحصول على افضل مكانة اجتماعية و سياسية، في تبليغ دين الله و تحصيله و المواصلة مع قبائل العرب الكبار و الامتناع من اخلالهم و حفظ السياسة الداخلية و خلق الارضية التي تعين قبائل العرب لتسليمهم، ابتدر بعض الزوجات.

في صدد هذه الاهداف النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) تزوج من الزوجات المذكورات في الذيل:

عائشة ابنة ابي بكر من قبيلة «تيم».

حفصة ابنة عمر من قبيلة «عدي» الكبيرة.

ام حبيبة ابنة ابي سفيان من قبيلة بني امية الشهيرة.

ام سلمة من قبيلة بني مخزوم.

سودة من قبيلة بني اسد.

ميمونة من قبيلة بني هلال.

صفية من بني اسرائيل .

الزواج اهم علاقة و ميثاق اجتماعي، لاسيما في الثقافة المذكورة لها تأثير كبير.

في بيئة التي سادت فيها الحرب و سفك الدماء و النهب، و لكن وفقاً لتعبير ابن خلدون ، أصبحت الحرب و سفك الدماء و النهب هي صفتهم الثانوية. (

مقدمه ابن خلدون (ترجمه)، ج 1، ص 286) أفضل رادع للحروب و سبب الوحدة هو الرابطة الزوجية.

لذلك تزوج النبي صلي الله عليه و آله و سلم من قبائل قريش العظيمة، و لا سيما القبائل التي كانت أكثر عداءً للنبي صلي الله عليه و آله و سلم من غيرهم

كبي امية و بني اسرائيل. لكنه لم يتزوج من قبائل الأنصار التي لم يحس منهم خطراً و لم يكونوا معادين للنبي صلي الله عليه وآله و سلم.

جيورگيو ، المؤلف المسيحي يقول هذا ترجمته:

(تزوج محمد صلى الله عليه وآله وسلم) من أم حبيبة ليكون صهر أبي سفيان و يقلل من عداوة قريش له و نتيجة لذلك ، أصبح الرسول مرتباً بالسلالة الأموية و هند زوجة أبي سفيان و بقية أعداءه الدمويين ، وأصبحت أم حبيبة عاملاً فعالاً للغاية في نشر الإسلام في عائلات مكة.)

( محمد نبي يجب معرفته من جديد) ص 207.

نقرأ في بعض التواريخ أن الرسول تزوج عدة نساء و لم يفعل شيئاً سوى مراسم عقد الزواج، و لم يجامعهن قط، حتى أنه في بعض الحالات كان يكتفي بخطب بعض نساء القبائل.

و هم كانوا فرحين و سعداء و فخورين بأن امرأة من قبيلتهم سميت علي اسم زوجة النبي (صلي الله عليه وآله وسلم )، و قد تحقق لهم هذا الشرف، و بالتالي صارت علاقتهم الاجتماعية بالنبي (صلي الله عليه وآله وسلم ) أقوى و صار لهم أكثر إصراراً على الدفاع عنه.

كانت أم سلمة من قبيلة بني مخزوم - قبيلة أبي جهل و خالد بن الوليد - عندما تزوجها رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم)، أعاد خالد بن الوليد موقفه القوي ضد المسلمين و بعد فترة وجيزة، اعتنق الإسلام.

بعد زواج رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) من جويرية و صفية، لا نرى أي حراك من بني نضير و بني المصطلق عليه. و من ناحية أخرى نرى أن الجويرية تُعرف بالمرأة المثالية من حيث النعمة على قومها و قبيلتها، و قد اطلقوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سراح مائة عائلة من أسرى قومها بسبب زواجها مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و أفرجوا عنهم (صلى الله عليه وآله وسلم) فائلين: هؤلاء هم أقارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! و من الواضح أن مثل هذه النعمة على طائفة و قبيلة من قبل المسلمين كان لها تأثير كبير في أعماق أرواحهم.

لذلك فإن زواج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من عائشة و حفصة لم يكن بسبب عدم وجود امرأة أفضل منها في ذلك المجتمع، و لكن كان بسبب مصالح مهمة لا يمكن تحقيقها إلا بزواج الرسول منها.

و من الله التوفيق

فريق الاجابة عن الشبهات

موسسة الإمام ولي العصر عج الله تعالي فرجه الشريف للدراسات العلمية